



مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: عقيدة الخلود في المشرق القديم

اسم الكاتب: ثابت شاهين، أ.د. عيد مرعي

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2758>

تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 23:05 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينصوي المقال تحتها.



عقيدة الخلود في المشرق القديم

ثابت شاهين¹، أ. د. عيد مرعي²

¹ طالب دكتوراه- قسم التاريخ - تاريخ قديم - كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة دمشق.

² أستاذ دكتور-قسم التاريخ - تاريخ قديم - كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة دمشق.

الملخص:

إن لدراسة الخلود بعد الموت في المشرق القديم أهمية مرتبطة من ناحية أولى بأهمية موضوع الخلود عند كثير من البشر الذين يحبون التعرف على الآراء والقناعات المختلفة المتعلقة بمصيرهم بعد مغادرة الحياة الدنيا، ومرتبطة أيضاً بقدوم تلك المرحلة المبكرة التي سيجري فيها البحث من ناحية ثانية، فالرجوع إلى البدايات والجذور لفكر الإنسان التأملي حول مسألة الخلود مفيدة لمعرفة الأسس الأولى التي انطلق منها التفكير الإنساني قبل أن يستقر على معتقداته الراهنة المعروفة اليوم حول عقيدة الخلود والحياة الثانية التي تبدأ منذ لحظة لفظ الإنسان لآخر نفس من انفاسه، فالكثير من الناس يدور في داخلهم صراع رهيب وعنيف من المشاعر المرتبطة بغريزة البقاء وحب الحياة والمشاعر الأخرى المبنية على ادراك الحقيقة المرة حقيقة حتمية الرحيل والمغادرة يوماً ما من هذه الحياة الدنيا، فالخوف من الموت هو المحرك الأول الذي دفع الإنسان ومنذ القديم للبحث عن سر الخلود ولا شك أن هذه القضية قضية الخوف الطبيعي من الموت ورهبة المجهول كانت وماتزال وأضنها ستستمر في تصدر قائمة القضايا المطروحة في كل اصقاع الأرض حيث كانت الأهم في فلسفات المذاهب والعقائد والمدارس الفكرية والاجتماعية والدينية المختلفة، وهذا ما جعل من مسألة الخلود بعد الموت مسألة بالغة الأهمية عند أغلب البشر لأن الوفاة هي الوداع النهائي الأكيد، لذلك معظم الناس يخشون هذا الوداع ويهابونه ويتمسكون بالحياة ويصارعون من أجل البقاء لأن فكرة مغادرة الدنيا إلى عالم مجهول توترتهم. إن الخوض بنفاصيل عقيدة الخلود الذي جهد الإنسان ومنذ القديم إلى فهمها واكتشافها، تمكننا من الاجابة عن بعض التساؤلات ومنها هل هناك خلود بعد الموت أم لا؟ أي هل هناك حياة أخرى أم أن الأمر ينتهي بوفاة الإنسان ومغادرته لهذه الحياة التي نعيش فيها، لماذا يجب علينا جميعاً أن نموت؟ وماذا سيحصل لنا بعد الموت؟ وإلى أين يذهب الإنسان بعد الموت؟

الكلمات المفتاحية: الخلود، الحياة الدنيا، العقيدة، الموت، الروح، الأساطير.

تاريخ الإيداع: 2022/4/28

تاريخ القبول: 2022/6/8



حقوق النشر: جامعة دمشق - سورية،

يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب

الترخيص

CC BY-NC-SA 04

Immortality In The Ancient East

Thabet Shaheen¹, Pro. Eid Marei²

1 PhD Student - Department of History - Ancient History - Faculty of Arts and Human Sciences - University of Damascus.

2 Professor-Department of History - Ancient History - Faculty of Arts and Human Sciences - University of Damascus

Abstract:

The study of immortality after death in the ancient east is very important for two reasons the first one is the importance of this subject for many People who want to know different ideas related to their destiny after death and also related to the history of that early period , in which there will be search for new ideas.

the second reason, going back to the basis of the about this issue immortality.

To know the first basis from which the Human thinking emerged before we had stable beliefs which are known today as the second life and the issue of immortality which starts Since his death.

Many people have inner terrible conflict between the emotions which have realation with the will of staying alive and other emotions based on leaving this life death. Fear of death is the main idea which encouraged man to look for the secret of immortality. It is clear that this issue 'Fear of death' and the unknown destiny was and still and I think it will stay one of the most disacussed issues -over the World.

Key Word:

Immortality- Death- After Life- Spirit- Soul- Methoology- Belief.

Received: 28/4/2022

Accepted: 8/6/2022



Copyright:Damascus
University- Syria, The authors
retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

المقدمة:

تلعب دراسة الحياة الدينية لأي شعب من الشعوب دوراً مهماً ينعكس من خلال التطور الفكري الذي ألمّ بهذا الشعب ومدى مرونة أسسه وقابليتها للاستيعاب من غيرها، كما يصور أصالة شعب ما على مدى ارتباطه بالمعتقدات والطقوس التي توارثها عبر الأجيال المتعاقبة، فيمكن للمرء من خلال متابعة تطور الحياة الدينية الحكم على أصالة هذا الشعب وتقييم الأثر الذي تركه في ركب الحضارة العالمية لذلك من الصعب معرفة معتقدات الإنسان القديم وطقوسه إلا من خلال البقايا المادية التي تقدم لنا صوراً يمكن لنا بواسطتها إعادة بناء الجانب الفكري للإنسان، والتي حملت في طياتها الكثير من الدلالات العقائدية والدينية، فالجانب الروحي من الجوانب التي لا يمكن لأي باحثٍ إغفالها عند دراسته لحضارة الإنسان القديم، لذلك لا يمكننا فهم الإنسان القديم إذا أهملنا دراسة ديانته، ولا يمكننا استيعاب المراحل الكبرى في تاريخ حضارة ما استيعاباً تاماً، إذا تجاهلنا آلهتها ومؤسساتها وطقوسها الدينية.

يهدف البحث لمعرفة موقف الإنسان من الموت، والبدائيات الأولى لفكرة الخلود، ويجيب عن السؤال المهم ما مصير الروح بعد الموت من وجهة نظر شعوب المشرق القديم.

إنّ الأساطير التي تعكسها ثقافة أي شعب من الشعوب، والتي لها المكانة الأولى من حيث الأهمية والدلالة، هي تلك التي تتضمن البحث في أصل الكون ونشوئه وفلسفة الكائنات والخلق، ونعني بذلك القصص الدينية التي تهدف إلى إيضاح وجود الآلهة والانسان وبحته عن الخلود.⁽¹⁾ فالطقوس الدينية نشأت مع الإنسان كوسيلة تعينه على التكيف مع نفسه ومع ما حوله من كائنات وبيئات وظروف فكان الإنسان بحاجة إلى تنمية الجانب الروحي بهدف أن يوفر له الأمان في ثلاثة جوانب وهي:

جانب اقتصادي يتضح في ظاهرة الأمومة أو آلهة الأمومة التي تهدف إلى التقرب من القوة الحقيقية الموفرة للإنتاج والخصوبة وحاجة الإنسان إلى إرضاء تلك القوة المتحكمة من الإنتاج الزراعي والنمو الاقتصادي.

وجانب الأمان الوقائي الذي يتصل بحماية الأفراد ووقايتهم من الأمراض والكوارث الطبيعية وجانب متصل بالآخرة أو بحياة الإنسان بعد الموت (الخلود).

أولاً: موقف الإنسان من الموت:

كان الموت أكثر الأشياء التي أثارت خيال الإنسان ومن هنا أصبحت دورة الحياة والبعث هي الفكرة المركزية في الدين والأسطورة، كما أصبحت الفكرة الأساسية التي يتمحور حولها لاوعي الفرد قديماً وحديثاً، فالموت هو قدر الانسان مهما طاللت أيامه وعلى الرغم من ذلك فقد جهد ومنذ القديم للبحث عن الخلود، وحاك الكثير من الأساطير التي تؤكد أهمية سعيه وراء الحياة ورفضه لفكرة مغادرة الدنيا إلى عالم مجهول فكان لشبح الموت وما خلفه من فجائع في النفوس الدافع الأكثر أهمية الذي دفع البشر وراء الخلود والتي ربما لا تعدو أن تكون طريقة لإيجاد حالة روحية عاطفية تجعل الأحياء يتمسكون بالحياة، فكان اختراع فكرة الخلود يشكل شاهداً على نكاء العقل البشري لأنّ هذا الاختراع يشكل جواباً على السؤال الأبدي: لماذا الموت؟ أو ما هو مصير الروح بعد مفارقتها الجسد؟ سؤال يضع الإنسان أمام الغموض والحيرة التي تحيط به، وهو غموض لا يزال الإنسان عاجزاً عن حله، فبفعل الموت يتبدد الجسد ويتلاشى، في حين تستمر الروح في حياة خالدة حاول الإنسان عبر التاريخ استكشافها ووصفها.⁽²⁾

يرجع الأصل في فكرة الخلود إلى أن الوجود تشكل في أصله من المتناقضات والمتضادات، ولما كان الإنسان يدرك أن العالم الذي يعيش فيه زائل، انطلاقاً من وجود فكرة الموت، فقد كان من البديهي أن يكون هناك عالم آخر يناقض العالم المحسوس الزائل، ويتصف بالخلود، يرحل إليه الناس بعد الموت. وبذلك لم يكن الموت مرحلة نهائية تضع حداً للوجود الإنساني بجميع صورته، وإنما

كان عبوراً إلى حالة وجودية مغايرة بغض النظر عما إذا كانت أفضل أو أسوأ من الحالة الأولى للوجود الدنيوي،⁽³⁾ فالموت هو اللغز المحير، والحق المكروه والغريم الذي لا يمكن أن نستعد له يأتي بشكل مفاجئ كالوحش المفترس يخطف الأحبة، ولا يمكن أن يفلت من أنيابه أحد ودائماً هو الفائز وقد أدرك سكان المشرق القديم هذه الحقيقة، فابتدعوا الكثير من الأفكار والعقائد المساعدة على تخفيف وقعها في نفوسهم، فرأوا في الموت انتقالاً للروح من جسدها المادي، إلى أبديتها في العالم السفلي* لذلك كانت العناية بالأموات، وإقامة الشعائر لهم،* والمواظبة على تقديمها، من أهم مرتكزات العقيدة الدينية لسكان المشرق القدماء.

إنّ الكون المادي كينونة تتحرك بين طاقتين متناويتين تنشأ كل واحدة عن ضدها، الطاقة الأولى سوداء سالبة تحمل الموت، والثانية بيضاء موجبة فيها الحياة، ولا موت بلا حياة ولا خير بلا شر،⁽⁴⁾ ولا يمكن فهم الخلود إلا بالعودة إلى الموت، ولا يمكن فهم العالم الآخر إلا بفهم وإدراك ووعي عالمنا الحالي. ويرى الاستاذ طه باقر أن مفهوم الخلود يؤدي أحد معنيين، فهو كائن إما بالتغلب على الموت، أو بوجود حياة أخرى بعد الموت.⁽⁵⁾

ثانياً: بدايات فكرة الخلود:

إن العثور على هياكل عظمية تعود لعصر نياندرتال، يجعلنا نعتقد أن انسان النياندرتال* كان يؤمن بالاعتقاد وبحياة أخرى بعد الموت يدل على ذلك اتجاه رأس المتوفي نحو الشرق الذي يشير إلى تثبيت مصير الروح على مسار الشمس حيث الأمل بعودة الولادة أو تجدد الوجود في عالم آخر، واتضح الفكرة فيما بعد في عصر الكالكوليت (العصر الحجري النحاسي)* من خلال الدفن الشعائري الذي ساد في الألف الخامس قبل الميلاد الذي يمثل بحد ذاته الاعتقاد باستمرار الحياة لما لذلك من علاقة مع وضعية الميت في القبر والتي تشبه وضع الجنين في الرحم، كما إن الاستخدام المتكرر للمغرة أو التربة الحمراء كعنصر جنازي يمكن أن يرمز إلى الدم وانبعاث الحياة، فكانت عبادة الجماجم في بلاد الشام ربما تدل على الاعتقاد باستمرار الحياة الذي تدل عليه الشعائر الجنائزية ويدل على ذلك ملئ عيون الجماجم بالكلس الاهتمام بدفنها في أماكن خاصة⁽⁶⁾، كما في المريبط والدريرية وفي وادي الرافدين وبسبب الفيضانات والكوارث الطبيعية المتقلبة ساد اعتقاد بأن عطف الآلهة ورضاها يظهران بإنقاذ الناس من المرض وإطالة أعمارهم وحمايتهم ولذا كان الشخص يصلي إلى الآلهة، ويقدم لها القرابين لكي تطيل حياته، وكان هذا أقصى ما يطمح إليه وأن الإنسان مقدر عليه الموت والخلود للآلهة، أما في وادي النيل فقد كان الميل لخلود الإنسان والتشبه بالآلهة. وبذلك نشأت عقيدتان متعاكستان واحدة رافديه تؤمن بموت الإنسان وخلود الآلهة، والثانية مصرية تؤمن بخلود الإنسان والآلهة، وسيكون لهاتين العقيدتين الأثر الأكبر في الفكر الديني في المشرق القديم في العصور التاريخية.⁽⁷⁾

وهناك أدلة على استحالة الخلاص من حتمية الموت بالنسبة للبشر،⁽⁸⁾ أحداها في ملحمة جلجامش*.

وهناك رأي قائل بأن سكان وادي الرافدين اعتقدوا بأن الآلهة خصت نفسها بالخلود وقدرت مصائر البشر فجعلت الموت نصيباً لهم، وعلى هذا أساس يكون الخلود هو العلامة الفارقة بين الآلهة والبشر. وتلتقي أساطير الرحلات في كون أبطالها يبحثون عن الخلود كهدف، ويتخذون من السفر وسيلة لتحقيق هذا الهدف، ثم تكون نتيجة سعيهم هي الفشل. وتتخذ هذه الأساطير في بلاد الرافدين مظاهر متعددة:

المظهر الملحمي - الأسطوري، متمثلاً في ملحمة جلجامش. وهذا المظهر متقدماً على المظاهر الأخرى في تقديمه (الخلود) كموضوع أساسي، وحتمية الموت على البشر حتى بالنسبة لبطل مثل جلجامش كان ثلثاه إله وثلثه بشري، وهكذا فإن الموت هو الأمر الطبيعي عند الإنسان أما الخلود للآلهة.

المظهر الاسطوري، متمثلاً في رحلة إنانا إلى العالم السفلي، ورحلة أديابا* إلى السماء. - المظهر الأسطوري - الخرافي، متمثلاً في اسطورة ايتانا* ورحلته الى السماء وقد فشل أديابا في الخلود، ومنح (أيتانا) القدرة على الإنجاب فقط.

ثالثاً: نزول الروح إلى العالم السفلي:

1- في بلاد الرافدين: لم يؤمن أهل بلاد الرافدين بالفناء المطلق، فكان اعتقادهم هو أنّ الإنسان مكون من جسد وروح، وعندما يموت تنفصل روحه عن جسده وتلج إلى عالم جديد هو عالم الأرواح السفلى. وكانت حالة الموت تلك حالة أبدية، لم يكن معها أمل بالعودة إلى الحياة الأولى، كما هو الحال في عقائد المشرق القديم. وكان عالم الموتى في نظر أهل بلاد النهرين عالماً سفلياً يقوم تحت عالمهم الدنيوي ويشكل منطقة وسطى بين سطح الأرض ومياه الغمر الأولى. وكان يطلق على ذلك العالم السفلي (كور) و(كيجال) أي "الأسفل العظيم"⁽⁹⁾.

ولكي ترتاح الروح بعد مفارقتها الجسد يتوجب على الاحياء إقامة الشعائر الجنائزية للمتوفي لأنّ في عدم إيفائهم بالتزاماتهم إلحاق الأذى بروح الميت في عالمه السفلي، وبكل الأحياء المقربين منه،⁽¹⁰⁾ فتلاحقهم أطياف هذه الأرواح جالبة لهم كل أنواع الشؤم والقلق والقال السيء* .

2- فكرة الخلود في الديانة المصرية القديمة: قال هيرودوت (484-425 ق.م) إنّ المصريين كانوا أول الشعوب التي اعتقدت بخلود الروح، كما وردت عبارات في بعض النصوص المنقوشة على الأهرام التي يرجع تاريخها إلى عصر الأسرات الأولى تؤكد بشكل قاطع وجود عقيدة الخلود لدى المصريين، ومنها "أن النفس خالدة لا تموت أبداً" كما وجدت على بعض التوابيت كتابوت "أبعنخو" الذي يرجع إلى الدولة القديمة، ولم يخلُ كتاب الموتى من ذكر تلك العقيدة، حيث ورد في الفصل 44 منه عبارة ترد على لسان الميت: "أنا لا أموت مرة ثانية في العالم الثاني".⁽¹¹⁾

كان المصريون أول أمة آمنت بالخلود من تلقاء نفسها، وقد استمدوا أملهم في هذا الخلود من مظاهر الطبيعة ومن أحوال الأرض والسماء وآلهتهما، حيث أوحى النيل والشمس والقمر بالميلاد والحياة ثم الموت، ثم البعث. وعلى الرغم من إيمان المصريين بالخلود إلا أنه لا توجد في لغتهم كلمة تعبر عن الخلود، وكانت كلمة "الحياة" هي التي تعبر عن حياة الدنيا وكذلك حياة ما بعد الموت، وتدل متون الأهرام على أن الخلود أو الآخرة السماوية كما اطلق عليها كانت وفقاً على الفرعون وحاشيته فقط، ومحرمة على عامة الشعب، ثم حدثت ثورة اجتماعية دينية قام بها الشعب وطالبوا بالتمتع بالآخرة السماوية تلك، فأصبحت مشاعاً لكل الشعب على السواء. وكان من بين شروط الخلود أن يأتي الموتى مبرئين من الذنوب وعندئذ فقط يسمح لهم بالعيش مخلدين في الحدائق السماوية.⁽¹²⁾

أن من الأمور الأساسية لخلود روح الميت أن تتجسد في شكل مادي عندما تريد ذلك، فاعتبر سكان الرافدين والمشرق القديم أن الإنسان كائن مركب من عنصرين؛ مادي وهو الجسد، وشفاف وهو الروح، وتتفصل الروح عن الجسد بالموت، لتخلد في عالم الأموات أو العالم السفلي. ولم يكن وجودها يعتمد على حالة الجسد بعد حدوث الموت، وبهذا تختلف معتقدات هذه الحضارة عن معتقدات حضارة بلاد النيل التي كانت تعتبر وجود الروح وخلودها في عالم ما بعد الموت متوقفاً على حالة الجسد، وبقائه محتفظاً بشكله الطبيعي قدر الإمكان. وهذا ما دفع المصريين القدامى إلى بذل العناية الشديدة بأجساد الموتى، وتحنيطها للمحافظة عليها؛ وبالتالي ضمان خلود الروح. وهناك إشارات تدل على وجود معتقد لدى سكان بلاد الرافدين بأن الآلهة يمكنها أن تحل في بعض الحيوانات فيصبح الواحد منها

روحاً (أطيم) للإله الذي حل به، وكان القدماء يؤدون القسم بأرواح الموتى. واعتقدوا أن الروح تكون ملازمة للبدن بصورة غير محسوسة أثناء حياة الشخص، وتتفصل عنه في لحظة الموت. وكان وجود الروح (أطيم) لا يتحقق إلا بانفصالها عن الجسد أي بالموت فإن ما يكمن في الانسان ويستمر معه في حياته هو النفس، وقد استعملت لها في اللغة الآكدية كلمة «نبشت» napistu، بدلالة كلمة نفس العربية ذاتها، وكان دور النفس ينتهي بحدوث الموت. أطلقت بالسومرية كلمة كدم GIDIM للدلالة على روح المتوفي أو شبحه، وربما كانت مركبة من كلمتين كد GID بمعنى ظلام ودم DIM بمعنى كائن مخلوق فيكون معناها كائن الظلام، وفي الأكادية أطلق على الروح الهائمة مصطلح أطيم متجش etemmu muttaggisu الروح بعد الموت.⁽¹³⁾

رابعاً: مصير الروح بعد الموت:

1- في بلاد الرافدين: اعتقد السومريون أن الانسان مكون من عنصرين مختلطين هما: الجسد الذي يرجع أصله إلى الماء والصلصال (الطين) وهو العنصر المرئي، والروح التي يرجع أصلها إلى الآلهة التي نفخت في الإنسان هذه الروح من أنفاسها، والتي لا ترى. وقد اعتقد السومريون أن الموت يرجع جسد الإنسان إلى الطين عندما يدفن في القبر ولا يعود له وجود، أما الروح فلأنها من الآلهة تذهب إلى العالم الأسفل وتحبس فيه إلى الأبد.⁽¹⁴⁾ ولم يقر السومريون علاقة بين حالة الجسد والروح بعد الموت بل رأوا أن طقوس الغسل، والدفن الصحيح والأضاحي هي الأساس في راحة الروح (وليس خلودها) في العالم الأسفل بعد الموت، ومع ذلك تبقى إلى الأبدية حببسة العالم الأسفل. لقد تصوّر السومريون الروح على شكل طائر يخرج من صدر الميت ويتجه باتجاه الأفق غرباً حيث مغيب الشمس إذا كان الميت غير مدفون أو تنزل من القبر إذا كان مدفوناً باتجاه العالم الأسفل، وأول من تقابله الروح بالعالم الأسفل هو نهر العالم الأسفل (ابلوروكي) وملاحه الذي يحملها بقارب، وقد عثر في مقابر جمدت نصر على قوارب فضية وقيرية للقيام بهذا العمل،⁽¹⁵⁾ وبعد ذلك تدخل الروح في أول بوابة من بوابات العالم الأسفل وكان ذلك يتم بواسطة وضع روح الميت في عربة تجرها الحيوانات، وقد عثر على عربات مع حيواناتها في المقابر الملكية في أور وكيش، وكان حاجب البوابة الأولى اسمه (نيتي) أو (نيدو) هو الذي يشرف على هذه العملية، ثم تبدأ الروح باجتياز بوابات العالم الأسفل السبعة جميعها.* المرحلة الأخيرة هي وصول الروح (وهي على شكل الإنسان نفسه ولكن مزودة بأجنحة) إلى العالم الأسفل حيث تعيش هناك مع بقية الأرواح، وتقرر منزلتها على ضوء أمرين أولهما عدد الأبناء الذين أنجبته في العالم الأعلى فكلما كثر الأبناء ارتفعت منزلتها وثانياً سلامة طقوس وأضحيات الموت. وفي العالم الأسفل تمنع روح الإنسان من ارتداء النعال واللباس وتمنع من وضع العطور ومسك السلاح وإحداث الأصوات العالية. وهناك بعض الأرواح التي لأصحابها مقام كبير في العالم الأعلى يمكن أن تحصى بامتيازات عديدة قد تصل إلى دخول قصر العالم الأسفل الذي يسكنه إله العالم الأسفل أريشكيغال Erishkigal وزوجها نرجال* Nergal ومعروف أن الذين يقتلون ظلماً والذين ليس لهم قبور تبقى أرواحهم داخل العالم الأسفل قلقاً وغير مستقرة وقد تخرج نتيجة لذلك خارج القبر إلى عالم الأحياء وتسبب لهم الأذى والإزعاج وهي الأرواح التي يحاول طردها الكهنة لأنها تسبب والمشاكل لسكنة العالم الأعلى،⁽¹⁶⁾ واعتبر النبيذ الشراب الأساسي للموتى في العالم الآخر، إذ يمنح المتوفى القدرة على البعث الخلود.⁽¹⁷⁾

2- في مصر: كان المصريون القدماء يعتقدون أن خلود الروح بعد الموت يتوقف على سلامة الجسد الذي كانت فيه فكانوا يعتقدون أنه إذا تمكنا الإله أوزير أن يحيي النبل ويحيي النبات كله بعد موته فإن في مقدوره أيضاً أن يحيي الانسان أي أن يعيد له الحياة بعد موته وما يؤكد هذا الاعتقاد لديهم بقاء أجسام المتوفين سليمة فترة طويلة من الزمن نتيجة التحنيط فكانوا يعتقدون أيضاً أن الجسم تسكنه صورة أخرى مصغرة منه تسمى القرينة كما تسكنه أيضاً روح تقيم فيه إقامة الطائر، وهذه الثلاثة مجتمعة الجسم

والقريظة والروح هي الانسان،⁽¹⁸⁾ لذلك اعتنوا بتحنيط الأجساد لضمان خلود الروح، وقد سميت الروح "با"ba وصورت على هيئة طائر أسود يتدلى منه ريش أسفل العنق وربما لأنه أراد أن يعبر عن حرية حركة الروح، ويأخذ هذا الطائر وجه الإنسان المتوفى، وعلى الغالب توصف جالسة على شجرة بجانب القبر. وكثيراً ما تتقمص الروح صورة الطائر،⁽¹⁹⁾ وهذا معروف ليس في المعتقدات المصرية بل في معظم معتقدات حضارات المشرق القديم.

ووفقاً للبابليين فإن أرواح الموتى كانت مكسوة بملامح تشبه الطيور، كما كان للحكماء وجوه وأجنحة تشبه الطيور، ووفقاً لنص سومري؛ فإن الروح تترك الجسم» مثل الصقر عندما ينقض على طائر. «وفي الطقوس الأكادية استخدمت الأحصنة مع عربة النقل كرمز يمثل الروح في أسطورة الطير أنزو.⁽²⁰⁾

هنا نجد أن أرواح الموتى تُصوّر على شكل كائن يذكّر بالنحلة أو تبدو على شكل طيور لها أجنحة ترفرف.⁽²¹⁾

وفي نصوص الأهرام (904-763-723) تفارق الروح الجسد عند الوفاة ثم تستقر في السماء فترة من الزمن تحيا فيها في مملكة الآلهة بين النجوم ثم تعود لتحوم فوق الجسد لتلبسه ولكنها تستطيع الترحال في أي وقت والعودة وقتما تشاء، ففي التعويذة رقم 89 من كتاب الموتى يقول المتوفى: "هذه روحي تعود إلي من حيث أنت لكي ترى جسدي مرة ثانية وتقف فوق موميائي"،⁽²²⁾ وهكذا يتضح أن الروح تتفصل عن الجسد لتستقر في السماء وعندما تعود تكون قد جاءت لكي ترى جسدي مرة ثانية وهذا يعني أن الروح قادرة على الإدراك والتعرف على الكيان المادي "الجسد" الذي عاشت فيه قبل الوفاة، ولذلك على الجسد أن يحافظ على شكله وملامحه لوجوب تعرف الروح عليه، وهذه هي أسباب وفلسفة التحنيط.

3 - في الديانة الكنعانية القديمة: نجد تقاليداً مشابهة، فأرواح الموتى تتمثل على شكل طيور، ويُفترض أن هذه التقاليد تشير إلى الديانة الفينيقية القديمة التي نعرفها في أوغاريت،⁽²³⁾ فقد كان الموت عندهم محاطاً بطقوس خاصة فالأموات يعاملون بكثير من التقدير، وكان الفينيقيون ويشكل عام (الكنعانيون) يعتقدون بأن الجسد لا تسكنه روح فحسب، وإنما يرون أن هناك "نفش" أي نفس (المادية أو النبئية) التي تحتاج لأن تأكل وتشرب، وحتى لأن تنتزه أو تتأمل الطبيعة ولذا كانت المقابر الفينيقية عموماً في أماكن عظيمة توحى بالمهابة وغالباً على الشواطئ الصخرية المطلّة على البحر، وكانوا يعملون على تأمين نقل الماء للمتوفى،⁽²⁴⁾ وذلك لاعتقاد الفينيقيين أن روح الميت تضل على اتصال وثيق بالجنّان الذي فارقه، وأن مصيرها مرتبط بالمصير الذي يُمنى به جسد الميت، ولهذا كان من الأمور الهامة أن يحفظ الجنّان من كل ما يمسه، وتظل الروح تعيش في "الريفاييم" الضفاف أو الظلال طالما كان الجسم سليماً مدفوناً في "منزل الراحة" أو منزل الأبدية كما يسمى الفينيقيون قبورهم، ويحفظ الجنّان في تابوت يوضع في أعماق بئر أو في كهف يتناولون مداخله بالتمويه لكي يضلوا عنه نابشي القبور. وحوث النقوش الجنائزية لهذا تصريحات تفيد أن الميت لم يدفن معه كنز كي لا يتعرض أحد لمنزل راحته وألا يطرده منه.⁽²⁵⁾

إنّ البنية الاجتماعية القبلية التي كانت سائدة في سورية هي من اعطت طقوس العناية بالموتى وتقديسهم هذا الدور المهم وقتها، وكان من واجبات الابن البكر إقامة صرح حجري لتقديس الأجداد، واستدعاء أرواحهم من العالم الأسفل طلباً للمشورة،⁽²⁶⁾

أثبتت الوثائق الأثرية المكتشفة في المواقع السورية، أنّ طقوس العناية بالموتى وتقديسهم، كانت موجودة في سورية في الألف الثاني ق.م، وذلك في كل من إبلا وماري وقطنة وإيمار وأوغاريت، ومن خلال النصوص توصلنا لمعرفة أن الانسان مخلوقاً زائلاً، وحياته ليست أبدية، فالبقاء فقط للإلهة، لذلك يتوجب على الانسان أن يعيش دنياه بالفرح والبهجة، ويتعد عن الحزن ويترك التذمّر، ويبقى على اتصال وارتباط بأهله، وقد وُجدت الكثير من النصوص التي تحمل مثل هذا المضمون في الرافدين وإيمار وأوغاريت،⁽²⁷⁾

4- في أوغاريت: كانت الحياة عندهم ذات وظيفة لجوهر مرتبط بالإنسان ويبقى الإنسان حياً ما بقي هذا الجوهر فيه ويموت بمغادرته لجسده الذي يتكون من عنصرين نفس وروح اللذان يحددان نشاطه، والروح لا تقطع علاقتها بالجسد الفاني بعد الموت وهذا ما جعل الأوغاريثيون يولون الجسد اهتماماً كبيراً وخاصة الرأس منه وهو السلوك الذي فرضته التقاليد الأوغاريثية، ومن كلمات أقهات عن حتمية الموت "سينثرون الحوارة البيضاء على رأسي والذهب سينثرونه فوق جمجمتي".⁽²⁸⁾

ارتبطت عقيدة الخلود في الممالك السورية القديمة بالزراعة وانتصار الزراعة البعلية التي يمثلها الإله بعل على الزراعة المروية التي يمثلها الإله يم ويتضح من رواية بعل (والاله موت)، والصراع الذي دار بينهما أنه يوجد وسط آخر للخلق يتمثل في العالم السفلي، مملكة الموت، فحسب النص KTU=C51.5 ينبغي على بعل أن يلبي دعوة الإله موت إلى الوليمة، وينزل إليه حيث يسكن، وبلاد موت هي واد سحيق، وفي مكان آخر يُدعى بعل إلى النزول إلى بيت العزلة الموجود في الأرض وفي العالم الكنعاني الأوغاريتي تتجدد الحياة ثانية بعد سبع سنوات من الموت. بعدها يتراجع موت عن قراره، ويُظهر نفسه ميلاً لتحريير بعل من العالم السفلي إذا ما أُعطي البديل، النص (KTU q.6 v vi -) هكذا ينجح بعل بخداع موت الذي يضطر في النهاية أن يُطلق خصمه بعل،⁽²⁹⁾ فالولادة هي إحدى طرق خداع الموت والتغلب عليه. فالحب يقتل الموت، لقد كان الحب هو الذي دفع عناية للبحث عن زوجها بعل في المجال الذي يسيطر عليه موت، النص KTU 1.6 "مر يوم، يومان، والفتاة عناية تسعى إليه، مثل قلب بقرة تبحث عن عجلها، مثل قلب نعجة تبحث عن حملها، هكذا كان قلب عناية وراء بعل". وفي ملحمة قيرت يُوصف موت بأنه دموي، وما الشفاء من الأمراض سوى انتصار على موت، وفي مشهد يظهر الإله موت مجسداً للعقم "يجلس موتو وشارو، وفي يده عصا العقم، وفي يده عصا الترميل"، وهذا ما يرمز في الطبيعة للجفاف والقحط. ونثر نتف جسد موت هو الحافز المباشر لبعث الخلق من جديد.⁽³⁰⁾ ويجيز لنا أن نفترض بأن موت يحمل في داخله بذرة الحياة أيضاً.

ومن المعلوم أن عناية بعد أن قتلت موت قطعت جسده إلى أجزاء ونثرتها في الحقل، ونقرت الطيور عظامه كما تنقر حب البذار، وإذا حللنا هذه الصورة لرأينا أنها تشبه أعمال البذار العادية، ومن المعتقد أن نثر أجزاء جسد موت هو أهم مقدمات بعث الحياة في بعل، أي بعث الحياة نفسها، فدفن البذار هو بداية نموها .

قدس الأوغاريثيون أرواح الملوك المتوفين، وقدّموا لهم القرابين جيلاً بعد جيل، وكانت هذه الأرواح تسكن حسب اعتقادهم في العالم الأسفل، لكن يمكن أن تُستدعى في المناسبات المهمة، مثل حضور مراسم دفن الملك⁽³¹⁾ .

لقد كان هناك عدد من المراحل لا بد أن يمر فيها طقس تقديس أرواح الأسلاف وهي:

- الغسل الشعائري .

-التحمير (الدهن بالمغرة الحمراء أو بالورود الحمراء).

- الدخول إلى الحرم .

- تقديم الأضاحي المتنوعة وسكب الإراقة

- الصعود إلى الجزء الأعلى من المعبد (البرج) وإطعام الآلهة.

- رفع الأيدي إلى السماء (الابتهاال) في إشارة إلى أن التواصل قد أنجز

- تقديم الأضحية الرسمية، وإطعام الآلهة

- الهبوط من المكان العالي، وبالتالي وصول العملية إلى نهايتها المرسومة، النص 1 KTU ، 8-IV 52-III 14 تقود المراحل السبعة الأولى من الطقس الاحتفالي إلى ذروة الطقس، في حين تتضمن المرحلة الثامنة والأخيرة النهائية الرسمية والنزول. إن الصعود نحو الأعلى، ثم النزول نحو الأسفل أمر مهم، فالصعود نحو الأعلى (المرحلة السادسة والسابعة) يعبر عن السمو الكوني، والاتصال المباشر للملك مع عالم الآلهة، ويُحقق من خلاله الفائدة المرجوة، وتجعله بعدها حاكماً مباركاً، ثم ينزل من عندها ليتابع وظيفته الأرضية⁽³²⁾ الذي خصته الآلهة بها وأوكلت إليه إدارة شؤون الرعية، تتحدث عنها النصوص بشكل واضح عن مشاركة الآلهة للملوك في شعائر تقديس الملوك، وتعتبر من المواضيع الهامة، فقد كان السلف المقدس "ilib" ويعني (الإله الأب)، من أهم الآلهة في الديانة الرسمية لأوغاريت، وورد اسمه على رأس قائمة مجمع الآلهة الرسمي، النص RS 1,17 & (24.264 + 280، وجاء اسمه قبل الإله إيل وقبل الإله دجن، كما دُكرَ بأساليب متعددة في نصوص أوغاريت الأخرى، ومنها النص 1,161 KTU⁽³³⁾ وهو أحد أهم النصوص لمعرفة هذا الطقس في أوغاريت، رغم أنه لم ترد فيه عبارة (ilab) ويصف النص طقس وليمة جنازية ملكية تلعب فيها إلهة الشمس (شيش) الدور المركزي، وتتعلق بمصير الملك الراحل حديثاً والمدعو (نيقيمبيا*)، الذي يذهب لينضمّ لأسلافه في العالم السفلي تاركاً مصير المملكة للملك الخلف، كما تتعلق بطلب الخير لأوغاريت⁽³⁴⁾ وملكها المتوج حديثاً حمورابي*، ويُذكر أن عبادة أرواح الأسلاف كانت دائماً تترافق مع ذكر أسماء أصحابها،⁽³⁵⁾ وهنا نرى آلهة الشمس (شيش) تلعب دوراً مهماً حاولت من خلاله إنزال الملك الميت حديثاً (نيقيمبيا) للعالم الأسفل لينضم للسلف المقدس من العائلة المالكة، بعد تتويجه من قبل سيده

1- أنت تبتهل، يا رب الأرض (الملك المدفون)،

2- أنت مدعو، يا مجمع ديدانو،

32- السلام على بيته، السلام على أوغاريت

33- السلام على بواباتها.⁽³⁶⁾

إن الجدّ الميثولوجي للأسرة الحاكمة في أوغاريت (ديتانوا)، كان يُسأل في المناسبات المهمة عن الأحداث التي ستحصل في المستقبل وكان يستشار في الكثير من الأمور التي تتعلق بمصير المملكة وخاصة الأمور المتعلقة بالقصر الملكي في أوغاريت، كان هناك جناح خاص مع ردهة واسعة محاطة بالغرف، موجودة فوق المدفن الملكي مباشرة، وكانت مخصصة لأداء شعائر الدفن، ومن المحتمل أنها كانت تستخدم للزيارات العائلية ما بين الملوك الأحياء والملوك المتوفين وكانت الأسرة مسؤولة عن العبادة والحفاظ على الآلهة الحامية للعائلة وأرواح أسلافها، وتنتقل هذه المهمة على ما يبدو، للوارث الرئيس في كل جيل، ويقوم بهذه المسؤولية أكبر الأشخاص في العائلة الصغيرة إذا ما رحل رب المنزل، وإذا لم يكن موجوداً، أو مات أيضاً، فيقوم بالمهمة أخوه الأصغر أو الزوجة أو الابنة، ومن المحتمل أن هذه الممارسات كانت تخفف الكثير من المشاكل حول التركة، ويكون البيت عادة من حصة الابن البكر الذكر الذي عليه واجب تكريم هذه الأرواح مباشرة واستشارتها في دائماً في أدق التفاصيل، وعلى رب الأسرة الجديد مواصلة نفس الطقس. قد تضمنت إحدى الوصايا من قبل أحد الأشخاص الشرط الآتي: إذا توفي ابني (إبي دجن) من دون خلف فتنقل (الأمور) لزوجتي (آهاتو) في تمثال ذكري وأنثوي، هي من سيبتهل لآلهتي وأمواتي وستكون وصية على ثروتهم. وأفاد شخص آخر: جعلت الآن ابنتي (أهاما دو) الكاهنة (كاديسنو/قاديسنو)، ليكن الأمر في تمثال واحد، رجل وامرأة. ستكرم آلهتي وأرواح أسلافي.⁽³⁷⁾

5- الموت عند الأراميين: من خلال الكتابات المأتمية نستنتج بشكل عام كيف نظر الأراميون لحياة ما بعد الموت، فالميت يعيش في القبر الذي دفن فيه، ومنه يلتحق بشكل سري ببلاد الموتى السفلية، أي الجحيم.⁽³⁸⁾

6- في بلاد المغرب العربي: الكثير منهم استطاعوا الاعتقاد بوجود الروح التي لا تنتهي بعد الموت إلا بفناء الجسم الذي هو سندها فالروح تحيي، وعادة ما يحلو لها أن تعيش مع الجسم حتى إذا فارقت، وعند بحثها عن غلافها المادي الضائع أو المبعثر، فإنها تشعر بالتعاسة، وتصبح شريرة، فلا بد إذا الإبقاء على الجسم أو بقايا الجسم في السجن الجنائزي لحفظ الروح بنفس المكان، فالموت إذاً ما هو سوى بوابة للعالم الآخر، والوصول إليه يكون عن طريق التصرف في جثة الميت لضمان وصولها إلى عالمها المنشود (العالم الآخر) لذلك كان لزاماً على أهل الميت حماية موتاهم عن طريق الاعتناء بالجثة، وتزويدها بأكبر عدد من الرموز المتعلقة بالحياة.⁽³⁹⁾

الخاتمة: يمكن القول أن الطقوس والمعتقدات الدينية في سورية قديماً تعكس العلاقات الأسرية السائدة في المجتمع، وبخاصة تلك الطقوس التي تدخل في وجدان الإنسان ولها علاقة مباشرة في استمراره ووجوده بعد موته، كالطقوس الجنائزية التي حظيت باهتمام بالغ وكبير وذلك لما يتركه الموت من فجائع في النفوس، وهذا كان الدافع الأكثر أهمية لظهور ما أطلق عليه عبادة تقديس الأسلاف، ومما يدل على أهمية هذه العبادة هو انتشارها بشكل واسع في المشرق القديم، فالمجتمعات أحاطت الأموات باحترام شديد واعتبرت الموت طقس عبور وليس نهاية وجود.

أن طقس تقديس الأسلاف يعد من أهم الممارسات الدينية في الثقافات السورية القديمة وذلك لأنه يساعد على تماسك المجتمع ويعزز الاستقرار في الروابط الاجتماعية الهدف منه العناية بأرواح الأموات وأداء الشعائر والطقوس لها لتبقى راضية، ومن الملفت للنظر أن هذه الطقوس ما تزال مستمرة إلى وقتنا هذا وخاصة الشعائر المتعلقة بتكريم الموتى وطلب البركة منهم للأحياء، واستحضار أرواحهم في بعض الأحيان، وإن زيارة الأضرحة والقبور وجود صور الآباء والأجداد المتوفين في منازلنا تدل على أن عقيدة عبادة الأسلاف ما تزال متعايشة معنا، وذلك لأن الموت ما يزال حتى الآن اللغز المحير والحق المكروه الذي لم يصل الإنسان الحالي إلى فهمه، فالموت واحد رغم تعدد أسبابه ولم ينجو أحد منه ويعود للحياة بعد موته لكي يخبرنا ماذا شاهد في العالم الآخر وما مصير الروح هناك هل تصعد إلى السماء؟ أو تنزل لأعماق الأرض؟ والديانات السماوية هذبت شعائر الموت ونظمتها من لحظة حدوثها وما يتبعها من طقوس للصلاة على الروح وطرق الدفن والمكان الذي سيتوارى به الجسد واجراءات ما بعد الدفن والطقوس المتبعة وزيارات الأضرحة وكل ما يتعلق بالجسد كان منظماً وأصبح من صلب المفاهيم الأكثر وضوحاً، لكن الروح بعد مفارقتها الجسد تعود إلى الخالق (الله) وبعدها تحاسب على أفعالها وتسلك طريقين الجنة في الأعلى أو جهنم في أعماق الأرض، لكن هناك من يعتقد أن للروح طرق أخرى تسلكها قبل محطاتها النهائية بيد خالقها فمن المحتمل أن تنتقل الروح لتلبس جسداً آخر أي أن تنقمص لتبعث من جديد ويمكن أن تعيد المحاولة مرات عديدة وتعود إلى عالم الأحياء، ولكن هذه الاحتمالات ما تزال بحاجة إلى الكثير من البحث والتحليل لكي يمكننا أن نتبناها، لأن رفض الموت فكرة مترسخة بشكل عميق في النفس البشرية في كل العصور وهذا ما جعل الإنسان منذ القديم وإلى الآن أن يبذل الجهد الحثيث من أجل قهر الموت ومنحه الكثير من الأهمية حتى أصبح عنده لا يشكل المحطة النهائية بل أصبح طقس عبور وأصبح الموت بداية لوجود روحي جديد بل أكثر من ذلك نظر الإنسان إلى التوالد و الموت والانبعاث وكأنها المراحل الثلاث للغز واحد، فتصور الإنسان أن الخلود بقاء بعد الممات وهو وضع يوجده الإنسان باستمرار يؤدي إلى بعث روحي جديد، فعلى البذرة أن تموت كي تنتج الحبوب، وتشذيب النبات مفيد ويساعد على نموه، وكذلك مقابلة الموت برضى شكل من أشكال تشذيب البشر، تمكننا من العيش دون خوف والنظر في وجه الموت بهدوء،

- (*) - ملحمة جلجامش: الملك الذي شاهد صديقة انكيو وقد فارق الحياة وسائه المصير الذي ينتظر البشر فأراد البحث عن الخلود وبعد رحلة شاقة يحصل على نبتة الخلود لكن التعب سيطر عليه لتأتي افعى وتأكل النبتة سر الخلود ليصل بطل الاسطورة الى حقيقة فناء البشر، فجاء في النص السومري: في مدينتي يموت الرجل كسير القلب، يفنى الرجل حزين الفؤاد، انظر من فوق السور، فأرى الاجسام الميتة طافية في النهر وأنى سأغدو مثلها حقاً، فالإنسان مهما علا، لن يبلغ السماء طويلاً ومهما لتسع، لن يغطي الأرض عرض، وفي النص البابلي: من ترى يا صديقي يرقى الى السماء
- ، الآلهة هم الخالدون في مرتع شمس، أما البشر فأيامهم معدودة على هذه الأرض، ويقض الريح كما يفعلون يقول أوتاباشتيتم لجلجامش أما الآن: من لأجلك سيدعو الآلهة إلى مجمع مقدس حتى تجد سر الحياة الذي تسعى وراءه؟ وفي =سلسلة من الاختبارات أثبت أن الإنسان العادي عاجز عن أن يظل يقظاً سبعة أيام وسبع ليال أو أن يحافظ على نبتة الحياة إذا ما حصل عليها مرة. وهنا تبدو نظرة كلكامش الى الموت نظرة تأمل يبعث عن معنى للحياة القصيرة التي يعيشها، الانسان في هذه الدنيا الفانية أنظر. فراس السواح(2002)،كلكامش، منشورات دار علاء الدين، سورية، ط 2، ص: 250
- (*) - ملحمة أدبا: جاء فيها انه عندما كان ادبا يصطاد السمك في البحر العظيم هبت رياح الجنوب بقوة فقلت قاربه وكاد ان يغرق فانفعل ادبا وتفرقه بلفظه كسرت أجنحة رياح الجنوب فتوقف هبوبها لمدة سبعة أيام مما جعل كبير الآلهة أنو يستدعيه الى السماء لمحاكمته، وهناك ينصحه الاله انكي بأن لايتناول اي طعام او شراب يقدم له هناك (طعام وشراب السماء يعطي الخلود لمن يتناوله) فجاء في النص "عندما يقدمون لك خبز الموت لاتأكله وعندما تعرض عليك مياه الموت فلا تشربها نصيحتي هذه التي قدمتها لك لا تتجاهلها "وعندما اعتذر ادبا عن قبول خبز وماء الحياة التي كانت يمكن ان تهبه الخلود مما أغضب الاله أنو فأمر باعادة ادبا الى الأرض، وبذلك ضيع ادبا عليه فرصة أن يكون خالداً أنظر: أوبن هاين ليو،(1986)، بلاد ما بين النهرين ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الشؤون الثقافية ط 2 ، ص:343
- (*) - أسطورة أيتانا: تقول الاسطورة أن أيتانا صعد إلى السماء للاستعانة بالنسر الذي أنقذه من الأفعى وذلك ليحصل على نبتات الولادة من أجل زوجته، وهذا النبات لاينمو إلا في السماء، وبعد أن طار به النسر بعيداً إلى الأعلى وأصبحت الأرض صغيرة في نظره بقدر حقل والبحر بحجم سلة الخبز أصيب أيتانا بالهلع، وطلب من النسر العودة إلى الأرض (عند وصوله إلى عتبه العالم الإلهي اصيب بالخوف وتراجع نحو الأرض، ولم يصل إلى الخلود. انظر: رو ،جورج،(1984)، العراق القديم، ترجمة حسن علوان حسين، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ص: 165
- 9- عزيز كارم محمود: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم ص:140
- 10 - شيفمان، إ. ش.(1988)، مجتمع أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق . ص:57
- * ساد اعتقاد لدى سكان بلاد الرافدين والمشرق أن بعض الأرواح لم تكن تنزل إلى العالم السفلي أو أنها تغادره لسبب من الأسباب، مثل تعرض قبر صاحبه لتخريب أو عدم دفن جسده بعد الموت بصورة لائقة وفي هذه الحالة تكون تلك الأرواح مصدرراً لإزعاج الأحياء، أو إلحاق الأذى بهم، والتسبب بإصابتهم بأمراض شتى. وكانت أضراس هذه الأرواح تعالج بالتعاويذ وتعزيم الكهنة. وهناك إشارات عديدة في نصوص التعاويذ السامرية إلى الحالات التي كانت تعزى لأرواح الشريرة وتلبسها للأحياء. أنظر: حنون، نائل(2005)، الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، دمشق
- 11 - عزيز، كارم، محمود،(د.ت) المرجع السابق ص: 135
- 12- المرجع السابق نفسه والصفحة
- 13 - حنون، نائل، (2005)، المرجع نفسه، ص:212-213
- 14- الماجدي، خزعل: متون سومر، الكتاب الأول، ص:299 15- الماجدي، خزعل: المرجع السابق نفسه والصفحة
- (*) - يقول سبحانه وتعالى: (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ينتزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير) [الطلاق 12]. قرأ الجمهور (مثلهن) بالنصب عطفاً على (سبع سموات) أو على تقدير فعل: أي وخلق من الأرض مثلهن (بإيجاز حذف: أي وخلق سبعاً من الأرض) وأورد القرطبي في تفسيره الجامع " (ومن الأرض مثلهن) يعني سبعاً". روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما- قال: قال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقِّه خُسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين). في الصحاحين عن سعيد بن زيد رضي الله عنه- قال: سمعتُ = رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: (من ظلم من الأرض شيئاً طُوِّقه من سبع أرضين)) أنظر : القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان الطبعة الخامسة 1417 هـ - 1996 م)، واحد وعشرون مجلداً . م 4 ج 18 ص 115 وانظر أيضاً : صحيح البخاري، كتاب المظالم، حديث رقم 1119 و1120.
- *نيرجال: من آلهة العالم السفلي وزوج الإله أريشكيغال ويذكر في الروايات السومرية كإله للطب وتنتسب إليه قوة وحرارة الشمس المحرقة وهو الذي يسبب حرائق المحاصيل الزراعية والحمل والأوبئة . انظر . أوزارد، د.م.ه. بوب، ف، رولينغ (2000) قاموس الآلهة والأساطير (الجزء الاول والثاني) في بلاد الرافدين وفي الحضارة السورية، ترجمة: وحيد خياطة، دار الشرق العربي، حلب ،ص 133
- 16 - نور الدين، عبد الحليم،(2009)،الديانة المصرية القديمة،(الجزء الثاني - الكهنوت والطقوس الدينية)، القاهرة، ص: 126
- 17 - ديورانت، ويل،(1958)، قصة الحضارة،الجزء الثاني الشرق الأدنى ترجمة محمد بدران الجزء الثاني، المجلد الأول ببيروت . ص: 162

- 18- ديورانت، ويل، (1958)، المرجع السابق، ص 162
- 19- فنطر، محمد، (1980)، من أوجاريت إلى قرطاج، (الحواليات الأثرية السورية، 30/ 29)، دمشق، ص 116
- 20- Korpel. C.A. Marjo، 1994; Korpel. C.A. Marjo، Avian Spirits in Ugarit and in Ezekiel. in (Ugarit، Religion and Culture، edited by; N. Wyatt. .G.E.Watson، J.B.Lloyd، Edinburgh، P. 99
- 21- شيفمان، إ. ش.، (1988) ثقافة أوجاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص: 75
- 22- الصالح، أحمد. (د.ت). التحنيط، فلسفة الخلود في مصر القديمة ص20-21)
- 23 - Korpel. C.A. Marjo، 1994 ، P. 100
- 24 - مازيل، جان، (1988)، تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية) ترجمة ربا الخش، اللاذقية، ص: 37
- 25 - كورنتو، ج.، (2001)، الحضارة الفينيقية ترجمة د. محمد عبد الهادي شعيرة مراجعة د . طه حسين وزارة التربية والتعليم، ص: 15
- 26-Wenner,1998; Werner، Peter، Tall Munbaq Bronzezeit in syrien، wachholtz verlug neumuster.p129
- 27-Dietrich Manfred.، 1994; Dietrich Manfred.، Aspects of the Babylonian Impact on Ugaritic Literature and Religion، in (Ugarit، Religion and Culture، edited by; N. Wyatt. W.G.E.Watson، J.B.Lloyd، Edinburgh،).p42
- 28- شيفمان، ش.، (1988)، المرجع نفسه، ص: 74
- 29 -Moor،C، J، 1990; Moor،C، Johannes، Lovable Death in the Ancient Near East، in(Ugarit- Forschungen، Band 22).pp.233-245
- 30- شيفمان، أ. ش.، (1988)، المرجع نفسه، ص: 82
- 31- حمود، محمود (2014): الديانة السورية القديمة، خلال عصر البرونز الحديث والحديد 1600-333 ق م، الهيئة العامة السورية للطباعة، دمشق، ص: 448
- 32-Wyatt،2006; Wyatt.N، The Religious Role of the King in Ugarit، (Ugarit –Forschungen، Band 38) ،P.70-80
- 33- حمود، محمود، (2014)، المرجع نفسه، ص: 449
- 34 - Tsumura،1992، ; Tsumura. D. Toshio، The Interpretation Of The Ugaritic Text KTU 1.161، in(Official Cult and Popular Religion in the Ancient Near East، the middle eastern culture center in Japan، Tokyo).P42
- نيقيميا*: نيقيميا (نيقمبوخ)(Niaqmiepuh Niaqmepa) تميز عهده بتوقيع معاهدة مع ملك الحثيين مورشيلي الثاني وكانت هذه المعاهدة أشد من المعاهدة السابقة الموقعة مع شوبيلوليوما، هذا ما أكدته الوثيقة. RS(17.366) والتي جاء (فيها بقاء نيقمبا موالياً للملك العظيم ولأولاده ولبلاد خاني ، وأن يدعم الملك العظيم عسكرياً في حالة الحرب وتسليم الفارين. وفي عهده خسرت أوجاريت منطقة سيانو التي سلمها الحثيون إلى ملك كركميش عقاباً على دعم أوجاريت للثورات السورية ضد الحثيين بتضح ذلك من خلال الرسالة RS (17.344) المرسله من ملك أوجاريت إلى مورشيلي الثاني ويطلب منه(فيها تخفيض الغرامة المالية التي كانت تدفعها أوجاريت منذ عهد شوبيليوما ، وذلك بسبب فصل سيانو عنها ونقلص مساحتها من جهة الجنوب، وأكمل نيقمبا ما تبقى من سنوات حكمة تابعاً للحثيين ، وعند قيام معركة قادش بعهد موواتالي الحثي1280.1315 ق م وتنفيذاً لبنود المعاهدة مع الحثيين شارك ملك أوجاريت في صفوف الحثيين في تلك المعركة أنظر Nougayrol: 1956: J., PRU IV: Textes Accadiens Des Archives Sud (Archives internationales) Paris .p 62
- *عمورابي (Ammurapi): لا يرتبط مع أسلاف ملكيين سابقين وهذا ما أكدته الترانيم الدينية التي وجدت في أوجاريت لم تكن علاقته جيدة مع الملك الحثي شوبيلوليوما الثاني دليل ذلك رسالة موجهة له من الملك الحثي تدعوه بالصغير ، ربما لا يقصد الإهانة بها بل تدل على أن عمورابي استلم الحكم وكان صغيراً بالعمر، وعادت أوجاريت في عهد هذا الملك لدورها التجاري المميز، فمدت بلاد الحثيين بالأخشاب والقمح وخاصة بعد توالي المجاعات في بلاد خاني في الفترة الأخيرة من حياة الأمبراطورية الحثية، وبعده تعرضت أوجاريت لهجوم شعوب البحر أنهت حكمه وأنهت أوجاريت معه . أنظر: هبو ، أحمد ، أرحيم : تاريخ الشرق القديم ، سورية ، دار الكلمة اليمانية ، الطبعة الثانية 1999 م ، ص 219 .
- 34- ، P. 243، 1990-Moor -
- 35 -Tsumura، 1992،5 P. 4
- 36- محمود، حمود ، (2014)، المرجع نفسه، ص: 45
- 37 - الأراميون، ترجمة ألبير أبونا (مجلة سومر، 19) وأعيد نشره بدار الوراق للعام 2007 م، ص 144
- 38- عيد المؤمن بن محمد: شعائر الدفن ومعتقدات ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم أثناء العصور الحجرية وفجر التاريخ ، ص: 444

المراجع References:

- 1- الجوراني، وداد. (1998). الرحلة الى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم، وزارة الثقافة والأعلام العراقية دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص:434
- 2- عزيز، كارم محمود(د.ت). أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، ص:221
- 3- حنون، نائل.(2005). الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، دمشق، ص:224
- 4- السواح، فراس.(1996). لغز عشتار، دار علاء الدين، ط6، دمشق، ص:334
- 5- مرعي، عييد. (2010). تاريخ سورية القديم3000-333، دمشق، ص:324
- 6- الماجدي، خزعل. (1997). أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق عمان، ص:252
- 7- فراس، السواح.(2002). كلكامش، منشورات دار علاء الدين، سورية م، ط 2، ص:211
- 8- الماجدي، خزعل.(1999). متون سومر، الكتاب الأول، دار الشروق عمان، ص:233
- 9- نور الدين، عبد الحليم. (2009). الديانة المصرية القديمة، (الجزء الثاني - الكهنوت والطقوس الدينية)، القاهرة، ص:333
- 10- فنطر، محمد. (1980). من أوغاريت إلى قرطاج، (الحواليات الأثرية السورية، 29/30)، دمشق، ص:34-55
- 11- الصالح، أحمد. (د.ت). التحنيط، فلسفة الخلود في مصر القديمة، القاهرة، ص:341
- 1-احمود، محمود. (2014). الديانة السورية القديمة، خلال عصر البرونز الحديث والحديد 1600-333 ق م، الهيئة العامة السورية للطباعة، دمشق، ص:654
- 12- هبو، أحمد، أرحيم. (1999). تاريخ الشرق القديم، سورية، دار الكمة اليمانية، الطبعة الثانية، ص:234
- 13- عبد المؤمن بن محمد: شعائر الدفن ومعتقدات ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم أثناء العصور الحجرية وفجر التاريخ، ص:332
- 14- الجوراني، وداد. (1998). الرحلة الى الفردوس والجحيم في أساطير العراق القديم، وزارة الثقافة والأعلام العراقية دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص:434
- 15- عزيز، كارم محمود(د.ت). أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، ص:221
- 16- حنون، نائل.(2005). الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة، دمشق، ص:224

- 17- السواح، فراس.(1996). لغز عشتار، دار علاء الدين، ط6، دمشق، ص:334
- 18- مرعي، عيد. (2010). تاريخ سورية القديم 3000-333، دمشق، ص:324
- 19- الماجدي، خزعل. (1997). أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق عمان، ص:252
- 20- فراس، السواح.(2002). كلكامش، منشورات دار علاء الدين، سورية م، ط 2، ص:211
- 21-الماجدى، خزعل.(1999). متون سومر، الكتاب الأول، دار الشروق عمان، ص:233
- 22- نور الدين، عبد الحليم. (2009). الديانة المصرية القديمة، (الجزء الثاني - الكهنوت والطقوس الدينية)، القاهرة، ص: 333
- 23-فنطر، محمد. (1980). من أوغاريت إلى قرطاج،(الحوليات الأثرية السورية، 29 /30) ، دمشق، ص:34-55
- 24- الصالح، أحمد. (د.ت.). التحنيط، فلسفة الخلود في مصر القديمة، القاهرة، ص:341
- 25-حمود، محمود. (2014). الديانة السورية القديمة، خلال عصر البرونز الحديث والحديد 1600-333 ق م، الهيئة العامة السورية للطباعة، دمشق، ص:654
- 26-هبو، أحمد، أرحيم. (1999). تاريخ الشرق القديم، سورية، دار الكمة اليمانية، الطبعة الثانية، ص:234
- 27-عبد المؤمن بن محمد: شعائر الدفن ومعتقدات ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم أثناء العصور الحجرية وفجر التاريخ، ص:332
- 28- أذارد، ر. (2000). قاموس الآلهة والأساطير (الجزء الاول والثاني) في بلاد الرافدين وفي الحضارة السورية، ترجمة: وحيد خياطة، دار الشرق العربي، حلب، ص:554
- 29- أرمسترونغ، ك. (د.ت.). تاريخ الأسطورة ، ترجمة وجيه قانصو، ص:543
- 30-إيلياد، م. (2004). الأساطير والأحلام والاسرار، ترجمة حاسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ص:323
- 31- سومر، د (2007). الآراميون، ترجمة ألبير أبونا(مجلة سومر، 19) وأعيد نشره بدار الوراق، ص: 144
- 32- نوح، ص. (1971). الأساطير السومرية، ترجمة يوسف داود، بغداد، ص: 322
- 33-جاك، ج. (2019). الصيادون والحرفيون الموسيقيون، ترجمة هزار الأحمر، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف وزارة الثقافة، دمشق، ص:456.
- 34- ديورانت، و. (1958). قصة الحضارة، الجزء الثاني الشرق الادنى ترجمة محمد بدران الجزء الثاني، المجلد الأول، بيروت، ص:665.
- 35- شيفمان، إ. (1988). ثقافة أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص:223
- 36-..... (1988). مجتمع أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص: 223

- 37-رو، ج. (1984). العراق القديم، ترجمة حسن علوان حسين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ص:432
- 38- كوفان،ج. (1988). ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، تعريب سلطان محيسن، مطبعة الشام، ط1،
- 39- فراس، السواح.(2002). كلكامش، منشورات دار علاء الدين، سورية م، ط 2، ص:211
- 40- الماجدي، خزلع.(1999). متون سومر، الكتاب الأول، دار الشروق عمان، ص:233
- 41- نور الدين، عبد الحليم. (2009).الديانة المصرية القديمة،(الجزء الثاني - الكهنوت والطقوس الدينية)، القاهرة، ص: 333
- 42-فنطر، محمد. (1980). من أوغاريت إلى قرطاج،(الحوليات الأثرية السورية، 29 /30) ، دمشق، ص:34-55
- 43- الصالح، أحمد. (د.ت). التحنيط، فلسفة الخلود في مصر القديمة، القاهرة، ص:341
- 44-حمود، محمود. (2014). الديانة السورية القديمة، خلال عصر البرونز الحديث والحديد 1600-333 ق م، الهيئة العامة السورية للطباعة، دمشق، ص:654
- 45-هيو، أحمد، أرقيم. (1999). تاريخ الشرق القديم، سورية، دار الكمة اليمانية، الطبعة الثانية، ص:234
- 46-عبد المؤمن بن محمد: شعائر الدفن ومعتقدات ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم أثناء العصور الحجرية وفجر التاريخ، ص:332
- 47- أذارد، ر. (2000). قاموس الآلهة والأساطير (الجزء الاول والثاني) في بلاد الرافدين وفي الحضارة السورية، ترجمة: وحيد خياطة، دار الشرق العربي، حلب، ص:554
- 48- أرمسترونغ، ك.(د.ت). تاريخ الأسطورة ، ترجمة وجيه قانصو، ص:543
- 49- ايلياد، م. (2004). الأساطير والأحلام والاسرار ، ترجمة حاسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ص:323
- 50- سومر، د (2007). الأراميون، ترجمة ألبير أبونا (مجلة سومر، 19) وأعيد نشره بدار الوراق، ص: 144
- 51- نوح، ص. (1971). الأساطير السومرية، ترجمة يوسف داود، بغداد، ص: 322
- 52-جاك، ج. (2019). الصيادون والحرفيون الموسنيريون، ترجمة هزار الأحمر، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف وزارة الثقافة، دمشق، ص:456.
- 53- ديورانت، و. (1958). قصة الحضارة، الجزء الثاني الشرق الادنى ترجمة محمد بدران الجزء الثاني، المجلد الأول، بيروت، ص:665
- 54- شيفمان، إ. (1988). ثقافة أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص:223
- 55-..... (1988). مجتمع أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص: 223
- 56- رو، ج. (1984). العراق القديم، ترجمة حسن علوان حسين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ص:432

- 57- كوفان، ج. (1988). ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، تعريب سلطان محيسن، مطبعة الشام، ط1، ص:321.
- 58- أوين، ه. (1986). بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرازق، دار الشؤون الثقافية، ط2، ص:232.
- 59- مازيل، ج. (1988). تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية) ترجمة ربا الخش، اللاذقية، ص:221.
- 60- كوننتو، ج. (2001). الحضارة الفينيقية ترجمة د. محمد عبد الهادي شعيرة مراجعة د. طه حسين وزارة التربية والتعليم، ص:324.
- 61- أذارد، ر. (2000). قاموس الآلهة والأساطير (الجزء الاول والثاني) في بلاد الرافدين وفي الحضارة السورية، ترجمة: وحيد خياطة، دار الشرق العربي، حلب، ص:554.
- 62- أرمسترونغ، ك. (د.ت). تاريخ الأسطورة ، ترجمة وجيه قانصو، ص:543.
- 63- ايلياد، م. (2004). الأساطير والأحلام والاسرار، ترجمة حاسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ص:323.
- 64- سومر، د (2007). الأراميون، ترجمة ألبيير أبونا (مجلة سومر، 19) وأعيد نشره بدار الوراق، ص: 144.
- 65- نوح، ص. (1971). الأساطير السومرية، ترجمة يوسف داود، بغداد، ص: 322.
- 66- جاك، ج. (2019). الصيادون والحرفيون الموسيقيون، ترجمة هزار الأحمر، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف وزارة الثقافة، دمشق، ص:456.
- 67- ديوراننت، و. (1958). قصة الحضارة، الجزء الثاني الشرق الأدنى ترجمة محمد بدران الجزء الثاني، المجلد الأول، بيروت، ص:665.
- 68- شيفمان، إ. (1988). ثقافة أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص:223.
- 69-..... (1988). مجتمع أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص: 223.
- 70- رو، ج. (1984). العراق القديم، ترجمة حسن علوان حسين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ص:432.
- 71- كوفان، ج. (1988). ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، تعريب سلطان محيسن، مطبعة الشام، ط1، ص:321.
- 72- أوين، ه. (1986). بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرازق، دار الشؤون الثقافية، ط2، ص:232.
- 73- مازيل، ج. (1988). تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية) ترجمة ربا الخش، اللاذقية، ص:221.
- 74- كوننتو، ج. (2001). الحضارة الفينيقية ترجمة د. محمد عبد الهادي شعيرة مراجعة د. طه حسين وزارة التربية والتعليم، ص:

- 75- أوزارد، ر. (2000). قاموس الآلهة والأساطير (الجزء الأول والثاني) في بلاد الرافدين وفي الحضارة السورية، ترجمة: وحيد خياطة، دار الشرق العربي، حلب، ص:554
- 76- أرمسترونغ، ك.(د.ت). تاريخ الأسطورة ، ترجمة وجيه قانصو، ص:543
- 77-إيليد، م.(2004). الأساطير والأحلام والاسرار، ترجمة حاسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ص:323
- 78- سومر، د (2007). الآراميون، ترجمة ألبيير أبونا(مجلة سومر، 19) وأعيد نشره بدار الوراق، ص: 144
- 79- نوح، ص. (1971). الأساطير السومرية، ترجمة يوسف داود، بغداد، ص: 322جاك، ج. (2019). الصيادون والحرفيون الموسستيريون، ترجمة هزار الأحمر، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف وزارة الثقافة، دمشق، ص:456.
- 80- ديورانت، و.(1958). قصة الحضارة، الجزء الثاني الشرق الأدنى ترجمة محمد بدران الجزء الثاني، المجلد الأول، بيروت، ص:665.
- 81- شيفمان، إ.(1988). ثقافة أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص:223
- 82-.....، (1988). مجتمع أوغاريت، ترجمة حسان إسحق، دمشق، ص: 223
- 83- رو، ج. (1984). العراق القديم، ترجمة حسن علوان حسين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ص:432
- 84- كوفان، ج. (1988). ديانات العصر الحجري الحديث في بلاد الشام، تعريب سلطان محيسن، مطبعة الشام، ط1، ص:321.
- 85- أوين، ه. (1986). بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرازق، دار الشؤون الثقافية، ط2، ص:232.
- 86- مازيل، ج.(1988). تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية) ترجمة ربا الخش، اللاذقية، ص:221.
- 87- كوننتو، ج. (2001). الحضارة الفينيقية ترجمة د. محمد عبد الهادي شعيرة مراجعة د . طه حسين وزارة التربية والتعليم، ص:324
- 89- Nougayrol, J., 1956 PRU IV: Textes Accadiens Des Archives Sud (Archives internationales) Paris wayatt.2006 ; Wyatt.N, The Religious Role of the King in Ugarit (Ugarit –Forschungen, Band 38).
- 90- Werner, 1998; Werner, Peter, Tall Munbaq Bronzezeit in syrien, wachholtz verlug neumuster.
- 91- Korpel. C.A. Marjo, 1994; Korpel. C.A. Marjo, Avian Spirits in Ugarit and in Ezekiel. in (Ugarit, Religion and Culture, edited by; N. Wyatt. G.E.Watson, J.B.Lloyd, Edinburgh).
- 91- Dietrich Manfred, 1994; Dietrich Manfred, Aspects of the Babylonian Impact on Ugaritic Literature and Religion, in (Ugarit, Religion and Culture, edited by; N. Wyatt. W.G.E.Watson, J.B.Lloyd, Edinburgh).p42.

92- Moor،C، J، 1990; Moor،C، Johannes، Lovable Death in the Ancient Near East، in(Ugarit-Forschungen، Band 22

93- Tsumura. D. T.، 1992; Tsumura. D. Toshio، The Interpretation Of The Ugaritic Text KTU 1.161، in(Official Cult and Popular Religion in the Ancient Near East، the middle eastern culture center in Japan. Tokyo).